@ 58 @ (^ قالوا تا تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (85) قال إنما أشكو بثي وحزني إلى ا وأعلم من ا ما لا تعلمون (86) يا بني) * * * * قوله : (^ يا أسفى) يا حزن على يوسف ، والأسف : شدة الحزن . وقوله : (^ وابيضت عيناه من الحزن) يعني : غلب البياض على الحدقة وذهبت الرؤية . ونسبه إلى الحزن ؛ لأنه كان يبكي لشدة الحزن وعمي لشدة البكاء . وقوله : (^ فهو كظيم) أي : ممسك على حزنه لا يبثه ولا يذكره للناس . فهذا بعد أن نهاه ا عن ذلك على ما بينا . .

قوله تعالى : (^ قالوا تا تفتأ تذكر يوسف) يعني : لا تزال تذكر يوسف ، و ' لا ' محذوفة ، وقوله : (^ حتى تكون حرضا) قال ثعلب - أحمد بن يحيى - الحرض : كل شيء لا ينتفع به ، قال مجاهد : الحرض ما دون الموت ، وقال الفراء : الحرض هو الذي فسد جسمه وعقله ، وقال أبو عبيدة : الحرض هو الذي أذابه الحزن . وقيل : هو المدنف البال ، والأقوال متقاربة . .

وعن أنس بن مالك أنه قرأ : ' حتى تكون حرضا ' والحرض : الأشنان ، ومعناه : حتى تصير كعود [الأشنان] ، وقوله : (^ أو تكون من الهالكين) أي : من الميتين . .

قوله تعالى : (^ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى ا وأعلم من ا ما لا تعلمون) قد بينا الخبر [الوارد] في هذا برواية أنس . والبث : الهم ، (^ وحزني إلى ا) ، وروى أنه قال : يا رب ، أما ترحمني ، قد أخذت مني كذا وكذا - وجعل يعدد - رد إلي ريحانتي (فأشمها شمة ثم افعل) بي ما أردت ولا أبالي ، فأوحى ا - تعالى - إليه : أن اسكن وفرغ روعك فسأردهما إليك . وفي الآثار المسندة عن الحسن البصري أنه قال : بكى يعقوب ثمانين سنة وما جف له دمع ، ولم يكن على وجه الأرض أحد أكرم على ا منه . قوله : (^ وأعلم من ا ما لا تعلمون) يعني : أعلم من حياة يوسف ما لا تعلمون ، وقيل : أعلم من تحقيق رؤيا يوسف ما لا تعلمون ، فإن قال قائل :